

تفسير السمرقندي

@ 254 @ كفروا بعدما شهدوا أن الرسول حق ! 2 2 ! يعني بعدما ظهر لهم العلامات ! 2
2 ! فإن قيل في ظاهر الآية أن من كفر بعد إسلامه لا يهديه الله ومن كان ظالما لا يهديه الله
وقد رأينا كثيرا من المرتدين قد أسلموا وهداهم الله وكثيرا من الظالمين تابوا عن الظلم
قيل له معناه لا يهديهم الله ما داموا مقيمين على كفرهم وظلمهم ولا يقبلون إلى الإسلام فأما
إذا جاهدوا وقصدوا الرجوع وفقهم الله لذلك لقوله تعالى ^ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ^ سورة العنكبوت 69 وتأويل آخر قوله ! 2 2 ! يقول كيف يرشدهم إلى الجنة كما قال
في آية ! 2 2 ! سورة النساء 168 ويقال كيف يرحمهم الله وينجيهم من العقوبة ويقال كيف
يغفر الله لهم وقالت المعتزلة كيف يهدي الله معناه كيف يكونون مهتدين لأنهم لا يرون الهداية
والاهتداء في الابتداء إلا على سبيل الجزاء ويرون ذلك من كسب العبد .
ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني أهل الصفة التي ذكرها ! 2 2 ! يعني سخط الله ويقال الطرد
والتباعد من رحمة الله والخذلان ويقال يلعنهم بالقول ! 2 2 ! يعني عليهم لعنة الله
والملائكة ! 2 2 ! إذا لعن رجل رجلا فإن لم يكن أهلا لذلك رجعت اللعنة إلى الكفار ويقال
من لم يكن على دينهم يلعنهم في الدنيا ومن كان على دينهم يلعنهم في الآخرة لقوله تعالى
^ ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ^ سورة العنكبوت 25 فذلك قوله
تعالى ! 2 2 !
ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني في اللعنة فيما يوجبه الله تعالى وهو عذاب النار خالدين
فيها ! 2 2 ! يعني لا يهون عليهم العذاب ! 2 2 ! أي لا يؤجلون فيها ! 2 2 ! يعني لا
يهون عليهم العذاب ! 2 2 ! أي لا يؤجلون ثم استثنى التوبة فقال تعالى ^ إلا الذين تابوا
من ذلك وأصلحوا ^ يقول من بعد الكفر وأصلحوا أعمالهم بالتوبة ويقال أصلحوا لمن أفسدوا
من الناس ! 2 2 ! لما كان منهم في الكفر ! 2 2 ! بهم بعد التوبة قال الكلبي ومقاتل
لما نزلت هذه الآية أي الرخصة بالتوبة كتب أخوة الحارث بن سويد إلى الحارث إن الله قد عرض
عليكم التوبة فرجع وتاب وبلغ ذلك إلى أصحابه الذين بمكة فقالوا إن محمدا تبرص به ريب
المنون فقالوا نقيم بمكة على الكفر متى بدا لنا الرجعة رجعنا فينزل فينا ما نزل في
الحارث فيقبل توبتنا فأنزل الله تعالى ! 2 2 ! يعني ثبتوا على كفرهم بقولهم نقيم بمكة
ما بدا لنا ! 2 2 ! ما أقاموا على الكفر .
قال الزجاج كانوا كلما نزلت آية كفروا بها فكان ذلك زيادة كفرهم وقوله ! 2 2 ! أي
توبتهم الأولى وحبط أجر عملهم ويقال ! 2 2 ! معناه أنهم لم يتوبوا كما قال ^ ولا يقبل

منها شفعة ^ سورة البقرة 48 أي لا يشفع لها أحد